فيهما كل ما يحتاجون اليه فيتركهم سدا ويوجدهم
عبثا وقوله تعالى يوم هم منصوب بمضمر اي الجزاء
كائن يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها جواب
لسؤالهم ايان يوم الدين وقال الرازي يحتمل وجهين
احدهما ان يكون جوابا عن قولهم ايان يقع فكما انهم
لم يسالوا سؤال مستفهم طالب للعلم كذلك لم يجبهم
جواب معلم مبين بل قال يوم هم على النار يفتنون
فجهلهم بالثاني اقوى من جهلهم بالاول ولا يجوز
ان يكون الجواب بالاخفى فلو قال قائل متى يقدم زيد
فلو اجيب بقوله يوم يقدم رفيقه ولا يعلم
يوم قدوم الرفيق لم يصح هذا الجواب ثانيهما ان
يكون ذلك ابتدا كلام تمامه في قوله تعالى ذوقوا فتنتكم
اي تعذيبكم فان قيل هذا يفضي الى الاضمار اجيب
بان الاضمار لابد منه لان قوله تعالى ذوقوا فتنتكم
متصل بما قبله الا باضمار يقال هذا اي العذاب
للملون الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزا
ولما بين تعالى حال المجرمين بين حال بعده المتقين
فقال تعالى ان المتقين اي الذين كانت التقوى لهم
وصفا ثابتا في جنات اي بساتين عظيمة يخفى
داخلها اي يستره من كثرة ظلالها لكثرة اشجارها
وعظمها وعيون جارية في خلال الجنات تنبيه

المتقي

المتقي له مقامات ادناها ان يتقي الشرك واعلاها ان يتقي
الدنيا والاخرة وادنى درجات المتقي الجنة فما من مكلف
اجتنب الكفر الا ويدخل الجنة وقرا ابن كثير وابن
ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي بكسر العين والباقون
بالضم وقوله تعالى اخذين حال من الضمير في خبر ان
وقوله تعالى ما اتاهم ربهم اي المحسن اليهم المدبر
لهم بتمام علمه وشامل قدرته ان كان مما في الجنة
فتكون حالا حقيقية وان كان مما اتاهم من امره
ونهيه في الدنيا فتكون حالا محكية لاختلاف الزمان
تنبيه اعلم ان الله تعالى وحد الجنة تارة قال
تعالى مثل الجنة واخرى جمعها كقوله تعالى ان
المتقين في جنات وتارة ثناها قال تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان والحكمة فيه ان الجنة في توحيدها
لاتصال المنازل والاشجار والانهار كجنة واحدة
فاما جمعها فلانها بالنسبة الى الدنيا وبالاضافة
اليها جنات لا يحصرها عدد واما تثنيتها فسياتي
الكلام ان شاء الله تعالى في سورة الرحمن وهو قوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فقيل جنة لخوفه
من ربه وجنة لتركه شهوته وقيل جنة لخائف الانس
وجنة لخائف الجن فيكون من باب التوزيع قال الرازي
غير انا نقول ههنا ان الله تعالى عند الوعد وحد

تنبي

Copyright © King Saud University